انكماش أصوات المدّ الطويلة في العربيّة
المواقع ، والأسباب

أ. م . د . صيوان خضير خلف
جامعة البصرة – كليّة التربية
قسم اللغة العربيّة

المقدمــة :

الانكمــاش لغــةً : قصــر الشــيء ، وصــغرهِ (١) وانكماش أصوات المّد الطويلة يعني قصرها وتحويلها إلى أصوات المّد القصيرة (٢) .

والعلاقــة بــين المصّــوتات القصــيرة ، والطويلــة علاقة نوع بأصل ، إذ إنّ الثانيــة تنشأ بتضعيف مدّة النطق بــالأولى ، قــال ســيبويه (ت ١٨٠ هــ) عــن صــوت المّد الطويل : إنّه حرف ممطول (٣) .

وكلمة ((ممطول)) تدلّ أنّ أصوات المدّ القصيرة أصل والطويلة فرع عليها (٤) . وقال بن جنّي (ت ٣٩٢هـ) فــي بــاب (مطل الحركــات) : ((وإذا فَعَلَــتِ العرب ذلــك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها ، فتنشئ بعد الفتحة الألــف ، وبعد الكسرة اليــاء ، وبعد الضــمّة الــواو))(٥) .

وقــال : ((أعلم أنّ الحركــات أبعاض حروف المدّ واللين ، وهــي : الألــف ، واليــاء ، والــواو ، فكمــا أنّ هــذه الحــروف ثلاثــة فكذلك الحركــات ثــلاث ، وهــي : الفتحــة ، والكسرة ، والضــمّة ، فالفتحــة بعض الألــف ، والكسرة بعض اليــاء ، والضــمّة بعض الواو،وقــد كــان متقدمو النحــويّين يســمّون الفتحــة الألــف الصــغيرة ، الكسرة اليــاء الصــغيرة والضــمّة الــواو الصــغيرة، وقــد كــانوا فــي ذلــك علــى طريــق مستقيمة))(٦) .

وهــذا كلّــهُ يعنــي أنّ الصــوائت الطويلــة تنشــأ عــن الصوائت القصيرة . قال : ((فقد ثبت بمــا وصفناه من حــال هــذه الأحــرف أنهــا توابــع للحركــات ومُتَنَشِّــئة عنهــا . وأنّ الحركات أوائل لها ، وأجزاء منها))(٧) .

وقــال الــدكتور حســام ســعيد النعيمّــي ((ممّــا يــدخل فــي هــذا البــاب ... ويؤيّــد أنّ الحركــات أبعــاض حــروف المدّ إجــراء العــرب الحــرف ، مجــرى الحركــة والحركــة مجــرى الحرف))(٨) .

وهــذا يعنــي – أيضــاً – أنّ أصوات المدّ القصيرة ، إذا أُطيلت تحوّلت إلى أصوات المدّ الطويلة التي من جنسها ، وأنّ الثانيــة إذا انكمشت (قصرت) تحوّلــت إلــى أصــوات المــدّ القصيرة . وطــول الأصــوات وقصــرها هــو مــا يعــرف بالكميّــة (Quantity)(٩) وهــذه الكميّــة لهــا أثــر فــي التفريــق بــين الصــيغة والصــيغة فــالفرق بــين (فَعَــل) و (فاعَــل) – مــن الناحيــة الصــوتية – فــرق فــي الحركــة والمدّ(١٠) .

وظــاهرة تقصير الكميّــة فــي أصوات المدّ الطويلــة التي أسميتها بالانكماش تدرس من الناحيــة الصوتية علــى أساس موقع هذه الأصوات .

وهــذه محاولــة متواضــعة فــي معرفــة مواضــع انكماش أصوات المدّ الطويلة – وسببه عل مستوى المفردة ، وعلى مستوى السلسلة الكلامية .

١. في الفعل الماضي الأجوف المسند إلى ضمائر الرفع المتصّلة :

مثل : خِفْتُ – وسِرْنَ ، وقُلْنا .

تتــألّف هــذه الأفعــال قبــل إســنادها مــن مقطعــين : الأول طويل مفتوح – والثاني قصير :

خافَ : خا / فَ . سارَ : سا / رَ ، قالَ : قا / لَ

وعند إسنادها إلى ضمير ، مقطع مفتوح (تُ ، نَ ، نا) ، أصبحت هذه الأفعال : خافَتُ ، سارَنَ ، قالَنا . وقد تألفت من ثلاثة مقاطع :

خا / فَ / تُ . سا/ رَ / نَ . قا / لَ / نا

حذفت قمة المقطع الثاني منها ؛ لتوالي الحركات ، فأصبحت خافْتُ . وسارْنَ . وقالْنَا .

خا/فْ/تُ . سا/رْ/نَ . قا/لْ/نا .

فبقيت قاعدته بلا قمة ، وهي لا تشكل مقطعاً ؛ ولا يمكــن إلحاقهــا بــالمقطع التــالي لهــا ؛ إذ لــيس فــي مقاطع العربية مــا يبدأ بصامتين فألحقت بــالمقطع الطويل المفتوح السابق لهــا ، فشكّلت معه مقطعاً مديداً في غير موقعه : خا فْتُ : خافْ / تُ .

سارْنَ : سارْ/نَ

قالْنا : قالْ / نا

وقــد فــرّت العربيّــة منــه بــأنّ حوّلتــه إلــى المقطــع الطويل المغلق (١١) عن طريق انكماش قمتــه (الألف) إلى نصفها (الفتحة) فأصبحت الأفعال :

خَفْتُ : خَفْ / تُ .

سَرْنَ : سَرْ / نَ .

قَلْنا : قَلْ / نا .

ثُمَّ أبدل صوت الفتحــة القصيرة فــي الأوّل والثــاني كسرة : خِفْتُ . سِرْنَ . وفــي الثالث ضمّة : قُلْنا ؛ لأنّ هذه الأفعال كوّنت في بنيتها العميقة المسندة إلى الضمائر مزدوجاً (١٢) في مقطع مقفل .

خَوفْتُ : المزدوج هو (و ـــِ) في المقطع (وفْ)
سَيرْنَ : المزدوج هو (ي ـــِ) في المقطع (يِرْ) .
قُوْلْنا : المزدوج هو (و ـــُ) في المقطع (وُلْ) .
وقد أُلغي نصف الصائت منه (الواو ، والياء) فالتقى الصائت منه (الكسرة ، والضمّة) مع قمة المقطع الأول (الفتحة) فتغلب الأقوى (١٣) تغلبت الكسرة على الفتحة في الأول والثاني . فأصبحا خِفْتُ و سِرْنَ ، وتغلبت الضمّة على الفتحة في الثالث فأصبح : قُلْنَا (١٤) .
ويلاحظ أنّ صوت المدّ القصير الذي بعد عين الفعل هو المتغلب ؛ ((لأهمية حركة العين في العربية))(١٥) ؛ إذ بها يستدلّ على باب الفعل الثلاثي .
وتطبيق القاعدة نفسها على الفعل الماضي الأجوف غير الثلاثي المسند إلى ضمير رفع متحرك (مقطع) . مثل : استفادَ + تُ :
اِسْ/تَ/فا/دَ/تُ .
تحذف قمة المقطع (دَ) ، وتلحق قاعدته (د) بما قبلها (فا) فيتكوّن مقطع مديد في الدرج (فادْ) فتفرّ العربية منه بانكماش قمته إلى نصفها : اِسْ / تَ / فَدْ / تُ .
والبنية العميقة ، هي : اِسْتَفَيْدْتُ : اسْ/تَ/فَ/يِدْ/تُ . حذف نصف الصائت منه (ي) فبقي الصائت (ـِـ) وقد تغلب على الفتحة التي بعد الفاء فأصبح الفعل (اِسْتَفِدْتُ) :
اِ س / تَ / فِدْ / تُ .

٢. **الفعل الماضي الناقص المنتهي بالألف المتصل بتاء التأنيث الساكنة :**

مثل : رَمَتْ ، دَعَتْ
المقطع الأخير من هذين الفعلين قبل اتّصال تاء التأنيث به طويل مفتوح : رَمى:رَ/ ما ، دَعا : دَ/عا وعندما لحقهما الصامت الساكن (تْ) شُكّل مقطعاً مديداً :
رَماتْ : رَ / ماتْ .
دَعاتْ : دَ / عاتْ .
وهذا النوع من المقاطع غير مستساغ في العربية وفي غير موضعه المسموح به . فهو وإنْ وقع متطرّفاً إلّا أنّ السكون فيه ليس من أجل الوقف ، وإنّما هو علامة بناء تاء التأنيث (١٦) . ممّا جعل العربّي يعيد صياغة التأليف المقطعّي للفعلين ، وذلك بانكماش صوت المدّ الطويل (الألف) فيه إلى نصفه (الفتحة) ، وبذا تحوّل المقطع المديد إلى مقطع طويل مغلق :
رَمَتْ : رَ / مَتْ .
دَعَتْ : دَ / عَتْ .
والمقطع الطويل المغلق مقبول وشائع في العربية (١٧) ولا فرق بين الفعل الثلاثي ، وغيره في هذه الحال فالفعل استدعتْ قبل اتصال تاء التأنيث الساكنة به استدعى : ينتهي بمقطع طويل مفتوح : اِ سْ / تَدْ / عا . وعندما لحقه الصامت الساكن (تْ) شكّل مقطعاً مديداً : استدعاتْ : اِسْ/تَدْ/عاتْ : قامت العربية بتحويله إلى مقطع طويل مغلق بانكماش قمته (الألف) إلى نصفها (الفتحة) فتحوّل المقطع المديد إلى طويل مغلق اِسْتَدْعَتْ :
اِسْ / تَدْ / عَتْ .
وهناك توجيه آخر ، وهو أنْ صوت المدّ الطويل جاء بعده صوت صامت ساكن ((وفي فونولوجيا العربية قانون يقضي بتقصير صوت المدّ الطويل قبل الصوت الصحيح الساكن (١٨) .

٣. **الفعل الماضي الناقص الذي لامه ألف والمسند إلى واو الجماعة .**

ومثاله : سَعَوا .
الفعل (سعى) يتألّف من مقطعين : سَ / عا . الثاني منهما طويل مفتوح ، أتصّل به ضمير رفع صائت (و) ، وهو صوت مدّ طويل فأصبح الفعل (سعاو) ، وقد التقى فيه صائتان (الألف و الواو) ، وهذا أمر غير جائز ، إذ لا يمكن أن تكون في المقطع قمتان ؛ لذا يشطر (١٩) (الواو)(٢٠) فيكون صائت طويل (الألف) وبعده صائت قصير (الضمّة) بعده نصف صائت (الواو) الاحتكاكي فيسقط صوت الضمّ القصير ، إذ لا يتوالى صائتان . وبسقوطه يصبح لدينا مقطع مديد في غير موضعه تحوّله اللغة إلى مقطع طويل مغلق عن طريق انكماش قمته (الألف) إلى نصفها (الفتحة) . وهذا المخطط يوضح تلك التحّولات.

سعاو
↓ يشطر الى (ـُـ و) .
سعاـــُ و
↓ يسقط
سعاو (سَ / عاو)
مقطع مديد ، يتحول الى مقطع طويل مغلق بانكماش قمته :
↓ سَعَوا (سَ / عَو) .

ولا فرق بين الفعل الثلاثي وغير الثلاثي في هذه الحال (٢١) فالفعل تنامى :

تناماو
↓ تشطر الى ---ُو
تناماـــُو
حذف
تناماو (تَ / نا / ماو)
↓ مقطع مديد يتحوّل إلى طويل مغلق
تنامَو : تَ / نا / مَو .

٤. الفعل المضارع الأجوف المجزوم :

ومنه : لم يَقُلْ ، لم يَبِعْ ، لم يَنَم

الأفعال المضارعة : يَقولُ ، يَبيعُ ، ينامُ .

يتكوّن كلٌّ منها من ثلاثة مقاطع : يَ/قو/لُ .

يَ/بي/عُ . يَ/نا/مُ . وعند جزمها قطع من المقطع الأخير منها قمته . لتوالي الحركات ، فأصبحت : يقولْ . يبيعْ ، ينامْ . فانضمّت قاعدة المقطع الأخيرإلى المقطع الذي قبلها ، وقد شكلت معه مقطعاً مديداً في غير موضعه (٢٢) .

فهو وإنْ تطرّف إلّا أنَّ سكون قاعدته الأخيرة ليس من أجل الوقف ، وإنّما سكونها علامة إعراب .

يَ / قولْ

يَ / بيعْ

يَ / نامْ

وقد فّرت العربية منه بانكماش قمته (الواو في الأول ، والياء في الثاني ، والألف في الثالث) إلى نصفها (الضمّة ، الكسرة ، الفتحة) ، فأصبحت هذه الأفعال :

لم يَقُلْ : يَ /قُلْ .

لم يَبِعْ : يَ / بِعْ .

لم يَنَم : يَ / نَمْ .

أمّا سبب فرار العربيّة منه فلالتقاء الساكنين فيه ،إذ إن الأصل لم يَقُوْلْ، فلابدّ من حذف أحدهما.لا يحذف اللام لأنه جذر أساس في الفعل ولا بديل له ، لذا حذف الواو لوجود بديل له وهو (ـُـ) . والواقع أن الواو لم يحذف ولكنه انكمش الى نصفه ليتحول المقطع المديد الى مقطع طويل مغلق .

٥. الفعل المضارع الأجوف المسند إلى نون النسوة :

وأمثلته : يَبِعْنَ ، يَقُلْنَ ، يَخَفْنَ

تتألف هذه الأفعال قبل إسنادها إلى نون النسوة من ثلاثة مقاطع الأخير منها قصير .

يُبيعُ : يَ / بي / عُ .

يَقولُ : يَ / قو / لُ .

يَخافُ : يَ / خا / فُ .

وعند إسنادها إلى نون النسوة (مقطع قصير) ، حذفت قمة المقطع الأخير منها ، كي لا تتوالى الحركات ، فبقيت قاعدته بلا قمّة ، فانضمّت إلى المقطع الذي قبلها .

يبيعْنَ : يَ / بيعْ / نَ .

يَقولْنَ : يَ / قولْ / نَ .

يخافْنَ : يَ / خافْ / نَ .

فأصبح في التركيب مقطع مديد في الدّرْج (بيعْ ، قولْ ، خافْ) حوّلته العربيّة إلى مقطع طويل مغلق بانكماش قمّته (صوت المدّ الطويل) إلى نصفه ، فأصبح التركيب الجديد :

يَبِعْنَ : يَ / بِعْ / نَ

يَقُلْنَ : يَ / قُلْ / نَ .

يَخَفْنَ : يَ / خَفْ / نَ (٢٣) .

٦. فعل الأمر من الأجوف :

يؤخذ فعل الأمر من المضارع بحذف لاصقة المضارعة وحذف قمّة المقطع الأخير منه ، وعند حذفها من الأجوف يصبح الفعل كلُّه مقطعاً مديداً ، فتخلّصت العربيّة منه بانكماش قمّته (أصوات المدّ الطويلة) : (الواو ، والياء ، والألف) إلى نصفها (الضمّة ، والكسرة ، والفتحة) ، وبذا تحّول المقطع المديد إلى مقطع طويل مغلق (٢٤) وقفاً ، ووصلاً ، لان ((السكون فيه ليس عارضاً للوقف بل هو علامة بناء للجزم))(٢٥) .

يقولُ ← قولْ ← قُلْ .

يبيعُ ← بِيعْ ← بِعْ .

ينامُ ← نامْ ← نَمْ .

أما في غير الثلاثيّ مثل (اِستَقَمْ) فمضارعه (يَسْتَقيمُ) وهو يتألّف من المقاطع الآتية:

يَسْ / تَ / قي / مُ .

عند حذف لاصقة المضارعة (يَ) بقيت قاعدة المقطع الأوّل منه (السين) بلا قمّة ، وهذا غير جائز ، كما لا يجوز إلحاقها بالمقطع التالي لها ؛ لأنّها تشكّل معه مقطعاً مبدوءاً بصامتين ، فاجتلبت همزة الوصل مع صائتها (اِ) ، ليعاد تشكّل المقطع مثلما كان عليه في المضارع ، على أنَّ هذه الهمزة يحتاج إليها في ابتداء الكلام ، أمّا في الدرج فتسقط مع صائتها (٢٦) لفظا لا خطّاً .

وعند حذف قمّة المقطع الأخير الضمّة في (مُ) انضمت قاعدته (م) إلى المقطع قبلها (قي) فشكلّت معه مقطعاً مديداً . (قيمْ) تخلّصت العربيّة منه بانكماش قمّته (الياء) إلى نصفها (الكسرة) ليتحوّل إلى طويل مغلق (قِمْ) وهذا التحوّل يكون في الدرْج وفي الوقف ؛ لأنَّ السكون ليس عارضاً (للوقف) ، بل هو علامة إعراب .

٧. الفعل المضارع الناقص المجزوم :

وأمثلته : لم يَسْعَ - لم يَمْحُ - لم يُبْقِ

المقطع الأخير من الأفعال المضارعة : يسعى ، يمحو ، يبقي طويل مفتوح : يَسْ/عا ، يَمْ / حو ، يُبْ / قي . فلما جزمت انكمشت قمّة الأخير منها إلى نصفها ، فأصبح مقطعاً قصيراً مفتوحاً :

لم يسعَ : يَس / عَ .

لم يَمْحُ : يَمْ / حُ .

لم يُبقِ : يُبْ / قِ .

والسؤال هنا : لِمَ انكمشت هذه القمّة ، ولَمْ تقع في مقطع مديد ، ولَمْ يأتِ بعدها صوت صامت ساكن ؟ .

يرى الدكتور غالب فاضل المطلبيّ : أنّ صوت المدّ الطويل يساوي نصف صوت المدّ القصير ، ولمّا كانت علامة جزم الفعل المضارع الصحيح الآخر سقوط صوت المدّ القصير (علامة الرفع) كذلك سقط نصف صوت المدّ الطويل من آخر الفعل المضارع الناقص – في حال الجزم – وبعبارة أوضح أنّ انكماش صوت المدّ الطويل – في آخر الفعل المضارع – إلى نصفه جاسا قياساً على سقوط صوت المدّ القصير في حال جزم الفعل المضارع الصحيح الآخر ، أو أنّ انكماش صوت المدّ الطويل في آخر الفعل المضارع الناقص حدث قياساً على انكماش صوت المدّ الطويل في الأفعال المضارعة الجوف ، ولعلَّ ما سوّغ هذا الانكماش تطرّف أصوات المدّ الطويلة (٢٧) .

ها نحن أمام ثلاثة احتمالات :

الأول : قياس انكماش صوت المدّ الطويلة إلى نصفه في آخر الفعل المضارع الناقص على حذف صوت المدّ القصير (الحركة) في آخر الفعل المضارع الصحيح الآخر . وعلى هذا القياس فقدت أصوات المدّ الطويلة نصفها في الأفعال الناقصة (٢٨) .

الثاني : قياس انكماش صوت المدّ الطويل في آخر الفعل المضارع الناقص – في حال الجزم – على انكماش صوت المدّ الطويل (عين الفعل) في حال جزم الفعل المضارع الأجوف .

الثالث : تطرّف أصوات المدّ الطويلة في المضارع الناقص المجزوم ، إذ أنَّ أصوات المدّ المتطرّفة أكثر عرضة للانكماش أو السقوط وهذا ما نميل إليه ، إذ يضعف تيار الهواء الخارج معها من الرئتين.

وقد وهم باحث معاصر في أنّ انكماش أصوات المدّ الطويلة في آخر الفعل المضارع الناقص المجزوم هو ((تحوّل المقطع المديد (ص ح ح ص) إلى مقطع مغلق (ص ح ص) بتحوّل المصّوت الطويل في المدّ إلى مصوت قصير في الطويل المغلق))(٢٩) .

وما ذهب إليه الباحث المعاصر يمكن أن يحصل إذا جاء بعد الفعل المضارع الناقص المجزوم صوت صامت غير متلوٍّ بصائت قصير في السلسلة الكلامية ، نحو :

لم يسعى المؤمن إلى الشرِّ . ففي هذا الحال يحصل في الدرج مقطع مديد : يَسْ / عالْ .. فينكمش صوت المدّ الطويل (الألف) في المقطع (عالْ) إلى نصفه (الفتحة) ، فيتحوّل إلى مقطع طويل مغلق (عَلْ) . ويحصل مثل هذا أيضاً مع الفعل المضارع الذي لامه واو ، أو ياء .

٨. **الفعل المضارع الناقص الذي لامه ألف ، المسند إلى واو الجماعة . أو ياء المخاطبة .**

ومثالاه : يَسْعَونَ - تَلْقَينَ

الفعلان : يسعى ، وتلقى ينتهيان بمقطع مفتوح يَسْ /عا - تَلْ / قا .

اتصلت بهما اللاحقتان (وْنَ) و (يْنَ) فأصبحا : يسعاوْنَ . وتلقايْنَ . وقد التقى فيهما صامتان طويلان ، في الأول الألف والواو ، وفي الثاني الألف والياء والتقاء صامتين يُحدث قمّتين للمقطع الواحد ، وهذا ما تكرهه العربية في نسيجها المقطعي (٣٠) .

لذا انشطر الصائت في الأول (الواو) إلى صائت قصير ، ونصف صائت (-ُو) . وانشطر الصائت في الثاني (الياء) إلى صائت قصير ، ونصف صائت (-ِي) فأصبح صائت طويل (الألف) بعده صائت قصير (الضمّة) بعده الواو الاحتكاكية . وهذا في الفعل الأوّل أمّا في الفعل الثاني فأصبح صائت طويل (الألف) بعده صائت قصير (الكسرة) بعده الياء الاحتكاكيّة ؛ لذا أسقطت الضمّة في الأوّل ، والكسرة في الثاني ، إذ لا يتوالى صائتان ، وبسقوطهما تشكّل مقطع مديد في الدرج تخلّصت العربية منه بانكماش قمته إلى نصفها فتحوّل إلى مقطع طويل مغلق(٣١) .

١. يَسْعاوْنَ ← يَسْعا-ُونَ ← يَسْعاوْنَ ← يَسْعَونَ

انشطر الى (-ُ و) سقط (عاو) مقطع مديد (عَو) مقطع طويل مغلق

٢. تَلْقايْنَ ← تلقا-ِيْنَ ← تَلْقايْنَ ← تَلْقَينَ

انشطر إلى (-ِ ي) سقط (قاي) مقطع مديد (قَيَ) مقطع طويل مغلق .

وهناك توجيه آخر ، وهو التقاء صامتين طويلين في هذين الفعلين هما: الألف، والواو في الأوّل ، والألف والياء في الثاني فانكمش الألف إلى نصفه والواو ، والياء إلى نصفيهما فتشكّلت نتيجة لذلك واو إنزلاقيّة في الأوّل ، وياء إنزلاقيّة في الثاني ليكوّنا مصّوتاً مزدوجاً (٣٢) .

٩. **الفعل المضارع الناقص الذي لامه واو ، أو ياء المسند إلى واو الجماعة ، وياء المخاطبة .**

الأمثلة :

يدعو + وْ نَ ، تدعو + يْنَ .

يبكي + وْ نَ ، تبكي + يْنَ .

الفعلان المضارعان : يدعو ، يبكي ينتهيان بمقطع طويل مفتوح : يَدْ / عو ، يَبْ / كي . ألحقت بهما اللاصقتان (وْنَ) و (يْنَ) فالتقى في كلّ منهما صامتان طويلان متماثلان (الواو والواو) في (يدعو + ونَ) و (الياء والياء) في (تبكي + يْنَ) وهذا من كراهات العربيّة ؛ إذ يصبح للمقطع قمّتان فضلاً عن توالي الحركات ، فتخلّصت العربيّة من هذه الكراهية بانكماش صوتي المدّ الطويلين في الفعلين (يدعو) و (تبكي) إلى نصفيهما (الضمّة) و (الكسرة) ، ثمّ اتّحدت الضمّة مع الواو ؛ ليكوّنا صوت مدّ طويلاً ، واتّحدت الكسرة مع الياء ، ليشكّلا صوت مدّ طويلاً أيضاً (٣٣) .

والرسم الآتي يوضح تلك التغيرات :

يدعو + وْنَ ← يدعُ + وْنَ ← يدعُوْنَ .

تبكي + يْنَ ← تبكِ + يْنَ ← تبكِيْنَ .

أمّا في حال إسناد الفعل (يدعو) إلى اللاصقة (يْنَ) والفعل (يبكي) إلى اللاصقة (وْنَ) . فقد التقى في كلّ منهما صائتان طويلان متنافران ، إذ إنّ الواو صوت خلفيّ ، والياء صوت أماميّ ، والتقاء الصامتين وإنْ كانا متنافرين من كراهات العربية أيضاً ، فانكمش صوت المدّ الطويل الذي في آخر الفعل إلى نصفه (الضمّة) في الأوّل ، والكسرة في الثاني . فالتقى صوت الضمّ مع الياء ، وصوت الكسرة مع الواو ، وما زال التنافر موجوداً . وهذا التنافر يستدعي المجانسة الديّة ((Vowel Harmony)) فأبدلت الضمّة كسرةً ، والكسرة ضمّةً ، ليشكّل الأوّل (الكسرة) مع صوت الياء صوت مدّ طويل هو الياء ، وليشكّل الثاني (الضمّة) مع صوت الواو صوت مدّ طويل هو (الواو)(٣٤) .. والشكل الآتي يوضح تلك التحولات :

تدعو + يْنَ ← تدعُ + يْنَ ← تدعِ + يْنَ ← تدعِينَ .
يبكي + وْنَ ← يبكِ + وْنَ ← يبكُ + وْنَ ← يبكُونَ .

ولعلّ الذي دعا إلى وجود الضمة قبل الواو الديّة . والكسرة قبل الياء الديّة – على الرغم من عدم إقرار الدرس الصوتي الحديث بهذا – قولُ الصرفيّين : ((تغيّر حركة العين إلى الضّم في المضارع ذي الياء مع اللاصقة (وْنَ) وإلى الكسر في المضارع ذي الواو مع اللاصقة (يْنَ)))(٣٥) .

أمّا الدكتور حسام سعيد النعيميّ فيرى في هذا الموضع حذف الصائت الطويل من آخر الفعل وحلّ الضمير الصائت محلّه (٣٦) .

١٠. **فعل الأمر من الناقص** :

أمثلته : ادْعُ ، ارْمِ ، اسْعَ .

مضارع هذه الأفعال : يدعو ، ويرمي ، ويسعى . يتألّف كلٌّ منها من مقطعين الأول طويل مغلق ، والثاني طويل مفتوح . يدعو : يَدْ / عو .

يرمي : يَرْ / مي .

يسعى : يَسْ / عا .

يُصاغ الأمر منها بحذف لاصقة المضارعة وجعل الصائت الطويل في آخره قصيراً . وعند حذف لاصقة المضارعة جُلبت همزة الوصل وصائتها كي لا تبقى قاعدة المقطع مفردة ، وهو غير جائز ، ولا يجوز إلحاقها بالمقطع التالي لها ، لأنّها تشكّل معه مقطعاً يبدأ بصامتين ؛ لذا اجتلبت همزة الوصل مع صائتها ليعاد تشكيل المقطع على ما كان عليه (طويلاً مغلقاً) ، ثم تنكمش قمّة المقطع الثاني فيه إلى النصف المجانس لها (٣٧) . أي أنّ نصف الصائت الطويل قد سقط وبقي النصف الثاني ، إذ إنّ الواو عبارة عن ضمّتين ، وإن الياء عبارة عن كسرتين ، وإنّ الألف عبارة عن فتحتين ، وقد قيس هذا السقوط على سقوط الصائت القصير في فعل الأمر المصاغ من المضارع الصحيح الآخر ، أو أنّ هذا الانكماش جرى قياساً على انكماش الصائت الطويل في الأمر الأجوف مثل (قُمْ) ، أو أنّ هذه الصوائت الطويلة انكمشت لوقوعها متطرّفةً ، وهو ما ملنا إليه في جزم الفعل المضارع الناقص (٣٨) .

١١. **في المضارع المسند إلى واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة المؤكّد بنون التوكيد الثقيلة** :

مثاله : تسألُنَّ ، وتسألِنَّ .

كان الأول تسألونَ + نَّ والثاني تسألينَ + نَّ . حذف منهما صوت النون (علامة رفع الفعل المضارع) ؛ لتوالي الأمثال ، فأصبح الفعلان :

تسألو + نَّ و تسألي + نَّ ، وبذا يكون نسيجهما المقطعي :

تَسْ / ءَ / لونْ / نَ .

تَسْ / ءَ / لينْ / نَ .

وفيهما المقطعان : (لونْ) و (لينْ) مديدان في الدرج ، فتخلّصت العربيّة منها بتحويلها إلى مقطع طويل مغلق ؛ وذلك بانكماش قمّته (الواو) في الأوّل إلى نصفه الضمّة و (الياء) في الثاني. إلى نصفه (الكسرة) فأصبحا :

تسألُنَّ : تَسْ / ءَ / لُنْ / نَ .

تسألِنَّ : تَسْ / ءَ / لِنْ / نَ .

١٢. **في الفعل الذي على وزن (افعالَّ)** :

قال ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) : ((افعلَّ مقصور من (افعالَّ) لطول الكلمة ومعناها ؛ بدليل أنّه ليس شيء من (أفعلّ) إلا يقال فيه : افعالَّ ... ألا ترى أنّ طرح الألف من (احمرَّ) و(اصفَّر) و (ابيضَّ) و (اسودَّ) أكثر ...))(٣٩) .

ولعلَّ ابن عصفور أراد بطرح الألف بسبب وجوده في المقطع المديد (عالْ) من (أفعالَّ) . فالفعل (أفعالَّ) يتألف من المقاطع الآتية :-

افْ / عالْ / لَ والمقطع (عالْ) فيد مديد وقع في الحشو . فتحوّل إلى مقطع طويل مغلق (عَلْ) وبذا أصبح الفعل (أفعلَّ) : افْ/عَلْ/لَ .

١٣. **في المصدر الذي على وزن (فيعال)** :

قال المبرِّد (ت ٢٨٥ هـ) عن مصدر الفعل الرباعي (فاعَلَ) : ((ويجيء فيه الفِعال ، نحو : قاتلته قِتالاً ، ورأميته رِماءً وكان الاصل فيعالاً... ؛ ولكنَّ الياء محذوفة من فيعال استخفافاً ، وإنْ جاء بها جاءٍ فمصيب))(٤٠) .

وقال الدكتور رمضان عبدالتواب : ((من طبيعة العربية الفصحى أنْ تقصّر الحركة الطويلة في المقطع المفتوح إذا كان يسبق مقطعاً آخر منبوراً ، فأصل مصدر (فاعَلَ) في العربية هو (فيعال) بنبر المقطع الثاني ، وقد ترتب على خلو المقطع الأول من النبر أنْ قصّرت حركته فصار المصدر (فِعال) مثل : قاتلَ قِتالاً بدلاً من قاتلَ قيتالاً))(٤١) . وبذا يكون الدكتور رمضان عبدالتواب قد علّل ما ذهب إليه المبرّد تعليلاً صوتياً . فالمصدر (قيتالاً) يتألف من ثلاثة مقاطع : قي / تا / لَنْ . والنبر فيه يقع على المقطع (تا) ونبر هذا المقطع أدّى إلى انكماش قمة المقطع السابق له (قي) وهي الياء إلى نصفها (الكسرة) فتحوّل إلى مقطع (قِ) وأصبح المصدر (قِتالاً) :

قِ / تا / لَنْ .

أمّا برجشتراسر فقد فسّر انكماش صوت المدّ الطويل (الياء) في (قيتالاً) بتتابع المقطعين الطويلين : (قي) و (تا) إذ هو ليس بمقبول في السمع ، فاجتنبوه بتقصير المقطع الأول (٤٢) . وبذا يمكن القول : إنّ المخالفة

((Dissimilation)) في المقاطع هي التي أدّت إلى هذا الانكماش فقد تميل العربية إلى مخالفة مقاطعها كما تميل إلى المخالفة بين أصواتها .

١٤. في الاسم المقصور المنون :

مثاله : فتىً .

إنَّ البنية العميقة للاسم (فتى) في حال تنوينه هي (فتانْ) . وفي هذه البنية جاء صوت المدّ الطويل (الألف) بعد صوت صامت غير متلوّ بحركة ، إذ إنَّ التنوين في النطق نون ساكنة ، و ((في فونولوجيا اللغة العربية قانون يقضي بتقصير صوت المدّ الطويل قبل الصوت الصحيح الساكن))(٤٣) ؛ لذا انكمش الألف إلى نصفه (الفتحة) فأصبح نطق الكلمة (فتَنْ) . قال الدكتور عبدالصبور شاهين ((وهو في الحقيقة اختصار للفتحة الطويلة مع إقفال المقطع بنون ساكنة))(٤٤) .

وهناك توجيه آخر وهو أنَّ الاسم قبل تنوينه يتألف من مقطعين : فَ / تا . الثاني (تا) طويل مفتوح . وعند تنوينه تألّف من مقطعين أيضاً الثاني منهما مديد : فَ / تانْ . وعلى الرغم من تطرّفه فهو هنا غير مستساغ ، لان سكون قاعدته الأخيرة (نْ) ليس بسبب الوقف ؛ لذا تخلصت العربية منه بتحويله إلى مقطع طويل مغلق (تَنْ) ، وذلك بانكماش قمّته الألف إلى نصفها (الفتحة) .

١٥. في جمع الأسماء المقصورة جمع مذكّر سالماً :

مثاله : مُصْطَفَونَ .. في حال الرفع .

مُصْطَفَينَ .. في حالتي النصب والجرّ .

في جمع الأسماء المقصورة جمع مذكر سالماً يلتقي صامتان طويلان متنافران (الألف ، والواو) في حال الرفع ، و (الألف ، والياء) في حالتي النصب والجرّ ، ومن كراهات العربية توالي صوائتها . قال الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) : ((إنّما يستثقلون كسرة بعدها ضمّة ، أو ضمّة بعدها كسرة ، أو كسرتين متواليتين ، أو ضمّتين متواليتين))(٤٥) ، وكما يكره توالي الصوائت القصيرة يكره كذلك توالي الصوائت الطويلة ؛ لأنّ الطويلة فرع عن تلك الأصول (٤٦) ، فضلاً عن ذلك أنّ توالي صائتين قصيرين ، أو طويلين يعني وجود قمتين للمقطع الواحد ، وهذا مستحيل في العربية ، وأنّ توالي صائتين طويلين يعني توالي أربع أصوات مدّ قصيرة وهذا مما لا تميل إليه العربيّة ، فتتخلّص منه بالحذف ، أو بالتقصير (الانكماش) ، لذا انكمش الألف في الاسم المقصور في حال جمعه جمعاً سالماً إلى نصفه (الفتحة) فالتقت الفتحة مع الواو في حال الرفع ، وينشأ عن هذا الالتقاء انزلاق في صورة واو . وتلتقي الفتحة مع الياء في حالتي النصب والجرّ وينشأ من هذا الالتقاء انزلاق في صورة ياء (٤٧) .

إن الذي نشأ عن هذا الانزلاق ليس صوت مدّ طويلاً ، وإنما هو مزدوج هابط (-َ و) في حال الرفع و (-َ ي) في حالتي النصب والجرّ ، وهذا المزدوج لم يسقط ؛ لأنّه لم يقع في مقطع مقفل ، وإنمّا وقع في مقطع مفتوح (٤٨) ، فضلاً عن ذلك ليس بين الفتحة والضمّة ، والفتحة والكسرة من البعد ما بين الضمّة والكسرة .

١٦. النسب إلى (فَعيلة) و (فُعيلة) ، ولم يكن عينهما صوت مدّ طويل :

مثاله : قَبيْلة ← قَبيليّ ← قَبَلِيّ .

جُهَيْنَةَ ← جُهَينيّ ← جُهَنِيٌّ .

تحذف التاء المربوطة من (فَعيلة) و (فُعيلة) عند النسب (٤٩) ، ثم يلحق بهما (ياء النسب) ، وبإضافة ياء النسب تتكون الكلمتان من أربعة مقاطع :

قَ / بي / لي / يُنْ .

جُ / هي / ني / يُنْ .

وفيهما المقطعان (لي) و (ني) موضعا النبر ، وقد أدىّ هذا النبر إلى انكماش قمّتي المقطعين (لي) و (ني) فتحوّلا من مقطع طويل مفتوح إلى مقطع قصير (بِ) و (هِـ) ثم أبدلت الكسرة فتحة للتخفيف ، وذلك ((لتوالي كسرتين تليهما ياء مشددة ، وذلك مستثقل فعدلوا عن الكسرة إلى الفتحة))(٥٠) .

١٧. ضمير الغائب المتّصل :

مثل : لَهُ ، و بِهِ .

مثلما ما تميل العربية إلى تماثل أصواتها ؛ تميل كذلك إلى تماثل مقالعها ؛ ليقل الجهد العضليّ على أعضاء النطق . والمماثلة بين المقاطع تسمّى ((المماثلة في الكميّة))((Quantity Assimilation)) وممّا تجلّت به ظاهرة المماثلة في الكميّة انكماش صوتي المدّ الطويلين الواو والياء من ضمير الغائب (الهاء) المتصل . قال سيبويه : ((وأهل الحجاز ، يقولون .. مررت بهو قبلُ . ولديهو مالٌ ويقرءون (كذا) ((فخسفنا بِهو وبدارهو الأرض)) [القصص : ٨] (٥١) . وقال : ((الهاء تكسر إذا كان قبلها ياء ، أو الكسرة ... وقلبوا الواو ياءً ؛ لأنّه لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة ... وذلك قولك : مررت بهي .. ولديهي مالٌ ، ومررت بدارهي))(٥٢) .

إنّ كلمتي (لهو) أو (بهي) يتألّف كلٌّ منهما من مقطعين : لَ / هو . و : بِ-ِ / هي . الأوّل فيهما قصير ، والثاني طويل مفتوح ؛ ولكي تتمّ المماثلة بينهما انكمش صوت المدّ الطويل (قمّة المقطع الثاني) منهما إلى نصفه فأصبح قصيراً :

لَهُ : لَ / هُ .

بِهِ : بِـ / هِ .

١٨. في اسمي الموصول (الذي) و (التي) :

عندما ينكمش صوت الياء في (الذي) و (التي) يصبحان(الذِ-ِ) ، و (التِ) ، وهذا الانكماش من بقايا اللغة السامية الأمّ (٥٣) .

ويبدو أنّ التماثل في المقاطع هو الذي أدىّ إلى هذا الانكماش والاسمان (الذي) و (التي) يتألفان من ثلاثة مقاطع الثاني منهما قصير والثالث طويل مفتوح . وبانكماش قمّته يصبح قصيراً ؛ وبهذا تماثل المقطعان الثاني والثالث :

الّذي : الْ / لَ / ذي ← الْ / لَ / ذِ .

الّتي : الْ / لَ / تي ← الْ / لَ / تِ .

١٩. اسم الإشارة (تيلِكَ) :

إنّ البنية العميقة لاسم الإشارة (تِلْكَ) هو (تيلِكَ) ومقاطعها : تي / لِ / كَ .

حذفت قمّة المقطع (لِ) صوت المدّ القصير ، لوقوعها بعد المقطع المنبور (تي) ، إذ يرى الدكتور سلمان العاني : ((عندما تحتوي الكلمة الواحدة مقطعاً طويلاً واحداً فقط ، فانّ هذا المقطع يستقبل النبر الأولى وتستقبل بقية المقاطع أنباراً ضعيفة))(٥٤) .

وقد أدّى حذف صوت المدّ القصير (الكسرة) إلى وقوع صوت المدّ الطويل الياء قبل صحيح ساكن مما أدىّ إلى انكماشه إلى نصفه (الكسرة) فأصبحت الكلمة (تِلْكَ) (٥٥) .

٢٠. في اسم الاستفهام (ما) :

ينكمش صوت المدّ الطويل في اسم الاستفهام (ما) عندما يسبق بحرف جرّ . قال سيبويه : ((وقد قال قوم : فيمَ ، وعلامَ ، وبِمَ ولِمَ))(٥٦) . والأصل : فيما ، وعلاما ، وبما ، ولما . وعند سبقها بحرف جرّ انكمش الألف إلى نصفه (الفتحة) .

وسبب انكماشه في (فيما) و (علاما) هو نبر المقطع الذي قبله فيما : في / ما المقطع المنبور / في / أدىّ إلى انكماش قمّة المقطع (ما) فأصبح / مَ / . علاما : عَ / لا / ما . المقطع المنبور (لا) أدىّ إلى انكماش قمة المقطع (ما) فأصبح / مَ / . قال بروكلمان : ((وبسبب النبر تقلّل الحركة الطويلة في المقاطع غير المنبورة في آخر الكلمة))(٥٧) . أما في (بما) و (لما) فهما من مقطعين : بِـ / ما ، لِ / ما ، الأول قصير والثاني طويل مفتوح ، ولتماثلهما انكمشت قمة المقطع الثاني ، ليصبحا مقطعين متماثلين (بِـ /مَ) و (لِ /مَ) .

٢١. انكماش الألف في (فُعالِل) :

نقل الرضّي الأستراباذيّ (ت ٦٨٦ هـ) عن سيبويه : ((الدليل على أنّ هُدَبِداً وغُلَبِطاً مقصورا هُدابِدٍ وغُلابِطٍ أنكَ لا تجد فُعَلِلاً إلّا ويروى فيه فُعالِلٌ كغُلابِطٍ وهُدابِدٍ ودُوادِمٍ))(٥٨) .

ويرى أبو الفضل أحمد بن عليّ بن مسعود (ت ٧٠٠ هـ) أنّ هُدبِدَ وغُلَبِط أصلهما ((هُدابِد وغُلابِط ثم قصّروا للتخفيف))(٥٩) .

وقال ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ((كلّ ذلك محذوف من فعالِل وليس بأصل))(٦٠) .

والذي نراه أنّ النبر الواقع على المقطع الثالث فيها أدىّ إلى انكماش صوت المدّ الطويل (الألف) إلى نصفه (الفتحة) في المقطع الذي قبله :

هُدابِدٌ : هُ / دا / بِ / دُنْ ← هُـ / دَ / بِ / دُنْ : هُدَبِدٌ .

غُلابِطٌ : غُ / لا / بِ / طُنْ ← غُ / لَ / بِ / طُنْ : غُلَبِطٌ .

دُوادِمٌ : دُ / وا / دِ / مُنْ ← دُ / وَ / دِ / مُنْ : دُوَدِمٌ .

٢٢. انكماش أصوات المدّ الطويلة في السلسلة الكلاميّة :

نسب الأزهريّ (ت ٣٧٠ هـ) إلى الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥ هـ) قوله : ((إنّ الألف اللينة ، والياء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمّة إذا لقيهن حرف ساكن بعدهنَّ سقطنَ كقولك : عبدالله ذو العمامة . كأنك قلت (ذُلْ) . وتقول : رأيت ذا الْعمامة ، كأنك قلت (ذَلْ) ، وتقول : مررت بذي الْعمامة . كأنك قلت : (ذِلْ) ، ونحو ذلك كذلك في الكلام))(٦١) .

وعلّل أبو عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) ذلك (الانكماش) الذي حصل في أصوات المدّ الطويلة : الواو ، والألف ، والياء إلى أنصافها الضمّة ، والفتحة ، والكسرة بأنّ الألف لو حُرّك لا نقلب همزةً ، وأجريت الواو ، والياء مجراه في الحذف ، لأنّ الحركة تكره في كلّ واحد منها (٦٢) .

وقال سيبويه في باب (ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن) : ((وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء ، التي قبلها حرف مكسور ، والواو التي قبلها حرف مضموم))(٦٣) ومثّل سيبويه لذلك بـ : رمى الرّجْلُ ، ويقضي الْحَقَّ ، ويغزو الْقومُ .(٦٤) .

إنّ الأمثلة هنا كلّها على مستوى السلسلة الكلامية لا على مستوى الإفراد . وقد التقت فيها أصوات المدّ الطويلة في آخر الكلمة الأولى مع الصائت الأول الساكن في الكلمة الثانية وهذا الالتقاء نشا عنه مقطع مديد (٦٥) . وهذا المقطع ((محدود الاستعمال لا نراه إلا متطرّفاً))(٦٦) . وقد تخلصّت العربية من هذا المقطع بانكماش أصوات المدّ الطويلة (قمّته) فتحول إلى المقطع الطويل المغلق (٦٧) . وقد عبّر القدماء عن انكماش قمّة المقطع المديد بالحذف ((وليس هذا التعبير إلا غموضاً منهم في فهم الواقع الماديّ وتصوّره))(٦٨) .

إنّ الدرس الصوتي الحديث لا يرى سقوطاً . ولا حذفاً لأصوات المدّ الطويلة هنا وإنّما هو انكماش لها أي قصر في كميتها . وبعبارة أدقّ قصر زمن النطق بها إلى نصف عّما كانت عليه . قال الدكتور أحمد كشك : ((فوسيلة التخلّص إذا كان الساكن الأوّل حرف مدّ هي تقصير هذا المدّ حتّى يصير حركة قصيرة من نوع حركة الممدود ، فالتحريك هنا ناشئ عن تقصيره))(٦٩) .

والدرس الصوتي الحديث لا يقول بوجود حركة من جنس أصوات المدّ الطويلة قبلها لأنّ المقطع الصوتي لا تكون فيه قمّتان (٧٠) .

وقول القدماء بوجود حركات من جنس أصوات المدّ الطويلة قبلها ما هو إلا ((تدليل ... على أنَّ المقصود بهن حركات ، لأنَّ أيّة حركة طويلة تتجانس مع ما قبلها في نوع الحركة))(٧١) . فضلاً عن أنّ علماء الكتابة ((من الناحية العملية عاملوا حروف المدّ على أنّها حروف ساكنة ورسموا قبلها حركات من جنسها))(٧٢) . ولعلّ هذا هو السرّ في إطلاقهم (حركات) على أصوات المدّ القصيرة و (حروفاً) على أصوات المدّ الطويلة .

وبتحليل أمثلة سيبويه مقطعياً قبل انكماش أصوات المدّ الطويلة ، وبعده ، يتّضح لنا تحويل المقطع المديد إلى المقطع الطويل المغلق في السلسلة الكلامّية .

رَمى الرَّجُلُ : رَ / مارْ / رَ / جُ / لُ المقطع المديد (مارْ) تحوّل في النطق السليم إلى طويل مغلق (مَرْ) فأصبحت المقاطع :

رَ / مَرْ / رَ / جُ / لُ .

يَقْضي الْحقَّ : يَقْ / ضيلْ / حَقْ / ق . المقطع المديد (ضيلْ) تحوّل في النطق السليم إلى طويل مغلق (ضِلْ) فأصبحت المقاطع :

يَقْ / ضِلْ / حَقْ / قَ .

يغزو الْقومُ : يَغْ / زولْ / قو / مُ . المقطع المديد (زولْ) تحوّل في النطق السليم إلى طويل مغلق (زُلْ) فأصبحت المقاطع :

يَغْ / زُلْ / قو / مُ .

٢٣. في رسم القران الكريم وقراءاته :

انكماش أصوات المدّ الطويلة يقع في أثناء الآيات ، أو في نهاياتها . ومنه قوله تعالى : ((يَوْمَ يأتِ لا تُكَلَّمُ نَفْسٌ إلّا بإذْنِهِ)) [هود : ١٥] . فقد انكمش صوت المد الطويل (الياء) في الفعل (يأتي) إلى نصفه (الكسرة) (يأتِ) .

علّل أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ (ت ٣٢٨ هـ) هذا الانكماش بالتخفيف لكثرة الاستعمال فقال : ((إنهّم اكتفوا بالكسرة عن الياء فحذفوها ، وكثر استعمالهم لهذا الجنس ، فقوي الحذف))(٧٣).

ويرى الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) أنها لغة هُذيل (٧٤) ، وقال رابين : ((الواقع أنْ قصر الكسرة الأخيرة ظاهرة ثابتة في لهجة الحجاز ، ومن المحتمل أنْ تكون شاملة وأنهّا قد أثرت في لهجة قيس وأسد))(٧٥) .

ونسب برجشتراسر انكماش صوت المدّ الطويل (الياء) إلى لهجة الحجاز أيضاً مستنداً إلى رسم القران الكريم (٧٦) في مثل قوله تعالى : ((أُجيْبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إذا دَعانِ))[البقرة : ١٨٦] وفي قوله تعالى : ((قال يا قَومِ إنيّ بَرِيءٌ مِمّا تُشْركونَ))[الأنعام : ٧٨] .

ويبدو أنّ الرسم القرآنيّ لا يخلو من الإشارات الصوتيّة والملامح الدلاليّة ، فالسبب الصوتيّ في انكماش صوت المدّ الياء في (قومي) و (دعاني) و (الداعي) يعود إلى تماثل المقاطع ، إذ إنّ في كلّ منها يتوالى مقطعان طويلان مفتوحان ، ومنعاً لهذا التماثل في الكمية تحوّل المقطع الثاني إلى مقطع قصير :

قومي : قو / مي ← قوِم (قو / مِ) .

دعاني : دَ / عا / ني ← دعانِ (دَ / عا / نِ) .

الداعي : اَدْ / دا / عي ← الداعِ (اَدْ / دا / عِ) .

أمّا كلمة (يأتي) فهي في نطق الحجازيين (ياتي) ؛ لأنهّم لا يهمزون وبذا ففيها مقطعان طويلان مفتوحان ، أدىّ تماثلهما إلى أن يكون الثاني منهما قصيراً :

يأتي ← ياتي ← يا / تي ← ياتِ (يا / تِ) .

ومن انكماش صوت المدّ الطويل الواو إلى نصفه (الضمة) في رسم القران الكريم قوله تعالى : ((وَيَمْحُ اَللّهُ الباطَلَ) [الشورى : ٢٤] انكمش صوت المدّ الطويل (الواو) في الفعل (يمحو) إلى نصفه (الضمّة) .

قال الدكتور علي ناصر غالب : إنّ سبب هذا الانكماش أنّ الواو يتطلّب في نطقه جهداً عضليّاً كبيراً يفوق كثيراً ما تتطلبه الضمّة (٧٧) .

ويبدو أنّ مجيء الصوت الصامت الساكن – في السلسلة الكلاميّة – وهو اللام من لفظ الجلالة بعد صوت المدّ الطويل (الواو) في الفعل (يمحو) مكوناً معه مقطعاً مديداً في الدرج (حولْ) ، أدىّ إلى انكماش قمة المقطع المديد (الواو) إلى نصفها (الضمّة) فتحوّل إلى مقطع طويل مغلق (حُل) :

يمحو اللّه : يَمْ / حولْ / لا / هُ ← يَمْ / حُلْ / لا / هُ .

ومن انكماش الألف في الرسم القرآني في قوله تعالى (أَيُّهَ الثقلانِ) [النور : ٣١] . والأصل (أيُّها الثقلانِ) ولكنّ المقطع المديد (هالْ) وقع في درج السلسلة الكلاميّة : أيْ / يُ / هالْ . وقد جاء في غير موقعه المسموح به . فآثر الرسم القرآنيّ انكماش قمّته (الألف) إلى نفسها (الفتحة) ليتحوّل إلى مقطع طويل مغلق : أيْ / يُ / هَلْ ..

ويبدو انكماش أصوات المد الطويلة أكثر ما يبدو في فواصل الآيات القرآنية رعايةً للبعد الصوتّي ، وعناية بالنسق القرآني . قال تعالى : ((والْفَجْرِ * وَلَيالٍ عَشْرٍ * والشَّفْعِ وَالوَتْرِ * والليلِ إذا يَسْرِ) [الفجر : ١-٤] . وقوله تعالى : ((وَأمّا الإنسانُ إذا ما اَبتَلاهُ رَبُّهُ فأكرمه وَنَعّمهُ فيقولُ ربِّ أكْرَمَنِ * وأمّا إذا اَبتَلاهُ فَقَدَرَ عَليهِ رِزْقَهُ فَيقولُ رَبِّ أهَانَنِ))[الفَجر : ١٥-١٦] .

قال الدكتور محمد حسين الصغير عن الياء في (أكرمني) و (أهانني) ((قد حذفت رعاية لهذا الملحظ ، ولما في النون من الغُنّة عند الوقف عليها فيما يبدو))(٧٨) .

ويقصد بالملحظ رعايةَ الفاصلة القرآنية .ولم يكن ما حصل حذفاً ، وإنمّا هو انكماش دعت إليه الفاصلة القرآنية لكي يتم الانسجام الصوتي في نهاية الآيتين ، فضلاً عن أن الوقف أدىّ إلى انكماش صوت المدّ الطويل الياء ووقوعه متطرّفاً .

قرأ الخليل بن احمد الفراهيدي (سَوَءٌ عَلَيهِمْ) (٧٩) ، في قوله تعالى : ((سَواءٌ عَلَيهِمْ أأنْذَرْتَهُمْ أمْ لمْ تُنذِرْهُمْ) [البقرة : ٦] ، ونلاحظ في هذه القراءة انكماش صوت المدّ الطويل (الألف) إلى نصفه (الفتحة) .

علل الدكتور عبدالصبور شاهين هذا الانكماش بقوله : ((إنّ الناطق بها لم يهتم بطول الحركة نظراً لشدة ضغطه على المقطع المهموز ، ويغلب أنْ توجد هذه الظاهرة لدى بعض الأعراب الجفاة في بداوتهم ؛ لأنَّ ذلك يتفق .... [مع] ميلهم إلى سرعته في النطق))(٨٠) .

إنَّ كلمة (سواءٌ) تتألف من ثلاثة مقاطع : سَ / وا / عُنْ . وقد أدىّ نبر الهمز في المقطع (عُنْ) إلى انكماش (الألف) في المقطع (وا) إلى نصفه (الفتحة) ليشكّل مقطعاً قصيراً (وَ) فأصبحت مقاطع الكلمة : سَ / وَ / عُنْ . وان الواو في المقطع الثاني ليست مدّية ، وإنما احتكاكّية .

وقرأ قنبل وشبل (رَأَهُ)(٨١) في قوله تعالى : ((إنْ رَآهُ آسْتَغْنى)) [العلق : ٧] . قال ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) ((أنْ يكون [القارئ] قرأ هذا الحرف بتقديم الألف التي بعد الهمزة وتأخير الهمزة إلى موضع الألف [رءاه ... راءه] ثمّ خفف الهمزة لالتقاء الساكنين فبقي [راه] بألف

ساكنة غير مهموزة إلاّ أنَّ الناقل لذلك عنه لم يضبط لفظه به))(٨٢) .

ويمكن تعليل انكماش صوت المدّ (الألف) في (راءه) بنبر الهمز ، ذلك أنَّ هذه الكلمة تتألّف من ثلاثة مقاطع : را / ءَ / هُ . وإنَّ نبر المقطع (ءَ) أدىّ إلى انكماش قمة المقطع الذي قبله(را) وبذا أصبح مقطعاً قصيراً: رَ / ءَ / هُ .

أمّا مكيّ بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧ هـ) فقد عرض خمس حجج لانكماش صوت المدّ الطويل الألف لعلَّ أحسنها أنَّ القارئ ((لم يعتد بالهاء في (رآهُ) لخفائها فحذف الألف التي قبل الهاء لسكونها وسكون السين في (اسْتغنى))(٨٣) . وبهذا يحصل في السلسلة الكلامية مقطع مديد هو (ءاسْ) في : رَ / ء ا سْ . تخلّص القارئ منه بانكماش قمّته (الألف) إلى نصفها (الفتحة) ليتحول المقطع المديد إلى مقطع طويل مغلق (ءَ سْ) : رَ / ءَ سْ .

٢٤. انكماش أصوات المدّ في بعض اللهجات العربيّة :

يميل الناطقون في اللهجات البدوية إلى انكماش أصوات المدّ الطويلة لسرعتهم في النطق ، ذلك أنّ صوت المدّ الطويل يستغرق ضعف المدّة الزمنية التي يحصل بها صوت المدّ القصير ، فيقولون – مثلا – (قامُ) بدلاً من (قاموا) . وقد صار عندهم شيئاً من عادة نطقية (٨٤) ، وهي لهجة هوازن وعليا قيس (٨٥) ، وقد علّل الدكتور عليّ ناصر غالب سبب هذا الانكماش بأنَّ الواو يتطلب جهداً عضلياً كبيراً يفوق كثيراً ما يتطلبه صوت الضمة . وبهذا تخفيف للجهد العضليّ وسرعة في النطق (٨٦) .

وأورد جمال الدين محمّد بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) عن الكسائيّ (ت ١٨٩هـ) أن بعض كنانة يقولون مَعَندك ؟ ومَصنعت ؟ (٨٧) في ما عندك وما صنعت ؟ وهذه الظاهرة تبدو في اللهجات المعاصرة في نطق سكان المناطق الساحلية في جنوبي مدينة البصرة (٨٨) .

قال الدكتور عبدالقادر عبدالجليل ((إنَّ الرغبة عند المتكلّم توجّه النبر من الصوائت الطويلة أوّلاً بتقصيرها ، ومن ثمَّ الضغط على الفونيم الذي يحمل درجة بروز أكثر وسط المقاطع))(٨٩) .

وسبق أن ذُكر أن قبيلة هُذيل ، والحجاز ، وقيس وأسد تميل إلى انكماش صوت المدّ الطويل (الياء) إلى نصفه الكسرة في مثل الفعل يأتي إذ يصبح يأتِ (٩٠) .

وفي اللهجات الحديثة انكمش صوت المدّ الطويل (الألف) في كلمتي (عامود) و (سلامات) إلى نصفه (الفتحة) ، إذ أصبحا (عَمود) و (سَلمات) (٩١) .

تتألف كلمة (عامود) بسكون صوتها الدال ، هذا السكون الذي تميل إليه اللهجات ، من مقطعين : عا / مودْ وكلمة (سَلامات) من ثلاثة مقاطع سَ / لا / ماتْ . وان النبر في الكلمتين يقع على المقطعين (مودْ) و (ماتْ) . وهذا النبر أدىّ إلى انكماش قمّة المقطع (عا) و (لا) إلى نصفه (الفتحة) ، وبذا أصبحت الكلمتان : عَمود و سَلمات ومثل عامود حاليف التي تحوّلت إلى حَليف ومفاتيح التي تحوّلت مفتيح (٩٢) .

٢٥. انكماش أصوات المدّ الطويلة في الشعر العربيّ :

ومن انكماش صوت المدّ الطويل (الياء) إلى نصفه (الكسرة) في قول الأعشى (الكامل) .

وَأَخو الغَوانِ مَتى يَشأْ يَصْرِ مُنَهُ
وَيَعُذْنَ أَعْداءً بُعَيْدَ وِدادِ (٩٣)

فقد انكمش فيه الياء في (الغواني) إلى نصفه (الكسرة) فأصبحت الكلمة (الغوانِ) .

ومن انكماش صوت المدّ الطويل (الألف) إلى نصفه (الفتحة) قول الراجز :

في كِلْتَ رَجْلَيها سُلامى زائِدةَ (٩٤)

قال عبدالقاهر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ((إنَّ كِلْتَ أصلها كِلْتا حذفت ألفها ضرورة ، وفتحةُ التاء دليلٌ عليها))(٩٥) .

ومن انكماش الواو صوت المدّ الطويل إلى نصفه (الضمّة) قول الشاعر [الوافر] :

وَلو أنَّ الأطبا كانُ حَوْلي وكانَ مَعَ الأطِباءِ الأساةُ(٩٦)

فقد انكمش الواو إلى الضمّة في كلمة (كانوا) في الشطر الأوّل . فأصبحت (كانُ) ((لكي يحتفظ بموسيقى الوزن ، وهو أمرٌ لا يجوز إلاّ إذا جاء في الكلام ساكن بعد هذه الحركة الطويلة))(٩٧) .

ويرى الدكتور غالب فاضل المطلبيّ : ((أنَّ هذا الضرب كان معروفاً في الشعر ، وقد عُدّ من الضرورة .... وأرجح أنَّ شيئاً من هذا قد حدث أيضاً حين كان صوت المدّ الطويل متطرّفاً))(٩٨).

إنّ انكماش أصوات المدّ الطويلة في مثل هذه جاء لضرورة شعرية اقتضاها الوزن الشعري . وان بقاءه طويلا يخلُّ بعدد المقاطع التي تتألف منها التفعيلات التي تتكرر بانتظام مفضية إلى تحقيق الوزن الصحيح .

وعلى الرغم من أنّ الضرورة الشعرية هي التي حتمت هذا الانكماش . فقد يكون لانتقال النبر أثره أيضاً . فقول الراجز :

غَرْثى الوِشاحَينِ صَموتِ الخَلْخَلِ (٩٩) .

((أراد الخلخال))(١٠٠) . قال عنه الدكتور حسام البهنساوي ((والذي أدىّ إلى هذا القبض هو انتقال مواضع النبر عن مقاطعه مما أدىّ إلى نتيجة تقصير الحركات الطويلة ، فكلمة (خَلْخَلْ) تتألف من مقطعين ، وهي (ص ح س + ص ح ص) في حين تتألف كلمة (خَلْخالْ) من مقطعين ، وهما (ص ح ص + ص ح ح ص) وقد انتقل النبر من المقطع الثاني ص ح ح ص إلى المقطع الأوّل ص ح ص فأدّى ذلك إلى تقصيره إلى مجرد (ص خ ص) بسبب انحسار النبر عنه))(١٠١) .

وعليه فانكماش الياء في (الغواني) والألف في (كلتا) والواو في (كانوا) هو بسبب نبر المقطع الذي قبل المقطع الذي حدث فيه الانكماش ، فالمقطع المنبور (وا) في غ / وا / ني أدىّ إلى انكماش الياء في المقطع (ني) والمقطع المنبور (كِلْ) في كِلْ / تا أدىّ إلى انكماش الألف في (تا) والمقطع المنبور (كا) في كا / نو أدى إلى انكماش صوت المدّ الطويل (الواو) في المقطع (نو) . وقد يكون للأصل السامي علاقة ببعض هذا الانكماش قال

برجشتراسر : ((الأرجح أن كلّ الحركات الممدودة الانتهائيّة كانت تقصّر في اللغة الساميّة الأم في بعض المواضع .... وهذا من قواعد الوصل))(١٠٢).

الخاتمة

بعد دراسة ظاهرة انكماش أصوات المدّ الطويلة تبيّن ما يأتي :-

١. أصوات المدّ الطويلة فرع عن أصوات المدّ القصيرة ، وأنّ الأولى إذا انكمشت عادت إلى أصلها .
٢. لا يقتصر انكماش أصوات المدّ الطويلة على الوحدة الكلامية (الكلمة المفردة) ،وإنما يحصل في السلسلة الكلامية أيضاً .
٣. لانكماش أصوات المدّ في العربية مواقع ، ،وأسباب ، وأكثر الأسباب وروداً في البحث هو المقطع المديد ، فالنبر ، والتطرف ، والالتقاء الصامتين متماثلين أو متنافرين ، ولالتقاء الصائت الطويل بصائت ساكن ، ولميل العربية إلى تماثل مقاطعها في مواقع ، ولميلها إلى مخالفتها في مواقع أخرى دورٌ في هذه الظاهرة .
٤. قد يكون أكثر من سبب في توجيه انكماش صوت المدّ الطويل . فانكماش صوت المد الطويل (الياء) في المصدر (قيتالاً) سببه نبر المقطع السابق للمقطع الذي وقع فيه صوت الياء : قي / تا / لنْ ، فضلاً عن توالي مقطعين طويلين ، هما : (قي) و (تا) .
٥. المقطع المنبور قد يؤدي إلى انكماش صوت المدّ الطويل في المقطع الذي قبله ، والمقطع الذي يعده .
٦. قد تكون الكلمة كلهّا مقطعاً مديداً ، فتحوّلهإلى مقطع طويل مغلق مثل فعل الأمر الناقص قومْ قُم .
٧. قد يحصل في الموقع كلمات لكل قسم منها توجيه يختلف عن توجيه القسم الآخر . فانكماش الألف في اسم الاستفهام المسبوق بمقطع طويل مفتوح - في (فيما) ، و (علاما) - سببه النبر ، وعندما يسبق بمقطع قصير مثل (بِما) و (لِما) سببه الميل إلى تماثل المقاطع.
٨. ليس في مقاطع العربية ما يبدأ بصامتين ، فإنْ حصل التقاؤهما انضم الأول إلى المقطع السابق له ليشكّل معه قاعدة ثانية له ، ولا ينضّم إلى المقطع الذي بعده ، لأنهما يشكّلان مقطعاً مبدوءاً بصامتين ، وهذا غير مسموح به في العربيّة .
٩. إذا حذفت قاعدة المقطع الطويل المغلق الواقع في بداية الكلمة مع قمّتها اجتلبت همزة الوصل مع صائتها (قمّتها) ليعاد تشكيل المقطع عمّا كان عليه . هذا في بداية السلسلة الكلامية أمّا في أثنائها فتسقط همزة الوصل وصائتها (القاعدة وقمّتها) لفظاً لا خطّاً .
١٠. تميل العربية إلى تماثل مقاطعها في مواضع ، والى مخالفتها في مواضع أخرى . كما هي الحال في أصواتها .
١١. مال البحث إلى أنّ انكماش أصوات المد الطويلة في المضارع الناقص المجزوم سببه تطرّفها ، لأنّ أصوات المدّ أكثر عرضة للسقوط ، أو للانكماش إذ يضعف تيار الهواء معها في أثناء تطرّفها .
١٢. يسقط نصف الصائت من المزدوج إذا كان في مقطع مقفل ، مثل خَوِفْتُ ... خِفْتُ ولا يسقط نصف الصائت إذا كان في مقطع مفتوح مثل : مصطفَونَ .
١٣. المقطع المديد المسموح به عند الوقف . وفي بداية الكلمة وحشوها إذا تكرر الصوت الصحيح الساكن الذي انتهى به في أوّل قاعدة المقطع الذي يليه . مثل : ضالّينْ : ضالْ / لينْ .
مدهامّتانِ : مُدْ / هامْ / مَ / تانِ .
ولا يسمح به إذا كان في الدرج ، وقاعدته الثانية غير مكررة به في المقطع الذي يليه ، وإذا كان سكون قاعدته الأخيرة سكون إعراب أو بناء ، أو لهجةً .
١٤. لا يخلو الرسم القرآني من إشارات إلى أسباب هذه الظاهرة الصوتية والى ملامحها الدلالية. فانكماش صوت المدّ الواو في قوله تعالى : ((يمحُ الله الباطل)) علامة على سرعة الحق وقبول الباطل له بسرعة .

١٥. على الرغم من هيمنة الضرورة الشعرية سبباً في الانكماش فقد يكون لنبر المقاطع دور كبير فيه أيضاً .
١٦. ميل اللهجات – ولاسيمّا البدوية منها - إلى السرعة في النطق سبباً آخر من أسباب هذه الظاهرة .

هوامش البحث

١. لسان العرب (كمش) : ١٥٦/١٢ .
٢. معجم المصطلحات الألسنية : ٨ .
٣. الكتاب : ٤٣٨/٤ (بتصرف).
٤. الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه : ٥٧
٥. الخصائص : ١٢٣/٣ .
٦. سر صناعة الإعراب : ٣٣/١ .
٧. نفسه : ٣٨/١ .
٨. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنيّ : ٣٢٨ .
٩. ينظر دراسة الصوت اللغوي : ١٠٥ و ١٩٨ ، واللغة العربية معناها ومبناها : ٣٠٠.
١٠. ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٣٠٠-٣٠١ .
١١. أبحاث في أصوات العربية : ١٦ ، ٢٠ .

١٢. المزدوج : تتابع مباشر لصوتي علة ، الأول صائت والثاني نصف صائت في مقطع واحد فإذا تقدم الصائت سمّي المزدوج هابطاً مثل (-َي) و (-َو) ، وإذا تأخر الصائت سمّي المزدوج صاعداً مثل (ي –َ) و (و –َ) : أبحاث في أصوات العربية : ٨ ، وينظر أسس علم اللغة : ٨٠-٨١ .
١٣. تقاس قوّة الحركات على وفق معيار الخفّة والثقل في أثناء نطقها . فالضمّة في مقدّمتها ، لثقلها في النطق ، تليها الكسرة ، ثُمّ الفتحة : مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية : ٢٠-٢١ .
١٤. ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٥٧-٥٨ وأبحاث في أصوات العربية : ٢٠-٢١ .
١٥. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٥٢ وتنظر ١٩٠ منه .
١٦. ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية : ٨٥ .
١٧. الأصوات اللغوية ، الدكتور عبدالقادر عبدالجليل : ٢٣٣ ، والمدخل إلى علم أصوات العربية : ٢١٣ .
١٨. علم اللغة المعاصر : ٧٩ .
١٩. الانشطار : هو تحّول الصائت الطويل إلى صائت قصير ونصف صائت ، ولا يكون من الألف نصف صائت : أبحاث في أصوات العربية : ٨ و ٢٦ .
٢٠. أبحاث في أصوات العربية : ٢٦ .
٢١. ينظر في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية : ٢٢٣ ، ودروس في علم أصوات العربية : ١٥٢ ، والأصوات اللغوية . الدكتور عبدالقادر عبدالجليل : ٢٢٣ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٥٧ .
٢٢. المدخل إلى علم أصوات العربية : ٢١٤ ، والصرف وعلم الصوت : ١٧١ .
٢٣. ينظر أبحاث في أصوات العربية : ٢٩ .
٢٤. أبحاث في أصوات العربية : ٣٣ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية : ٨٥ .
٢٥. المنهج الصوتي للبنية العربية : ٨٥ .
٢٦. أبحاث في أصوات العربية : ٣٣ .
٢٧. في الأصوات اللغوية : ٢٩٣ – ٢٩٤ .
٢٨. من قضايا اللغة العربية : ٥٢ .
٢٩. مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية : ١٠٧-١٠٨ .
٣٠. المنهج الصوتي للبنية العربية : ٨٨-٨٩ .
٣١. أبحاث في أصوات العربية : ٣٠-٣١ .
٣٢. ينظر الصرف وعلم الأصوات : ١٧١ .
٣٣. في الأصوات اللغوية : ٢٩٢ .
٣٤. نفسه .
٣٥. مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة : ٦٩ .
٣٦. أبحاث في أصوات العربية : ٣٠ ، ٣١ .
٣٧. نفسه : ٣٢-٣٣ .
٣٨. تنظر ص (٦) من هذا البحث .
٣٩. الممتع في التصريف : ١/١٩٥-١٩٦ .
٤٠. المقتضب : ٢/٤٠٠ .
٤١. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : ٨٩ .
٤٢. التطور النحوي : ٦٧ .
٤٣. علم اللغة المعاصر : ٧٩ .
٤٤. المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٢٥ .
٤٥. معاني القران : ٢/١٢ .
٤٦. تنظر الإحالة (٤) من هذا البحث .
٤٧. المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٣٠ .
٤٨. ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٦٨ .
٤٩. ينظر أسرار العربية : ٢٥٨-٢٥٩ في أسباب حذف التاء .
٥٠. نفسه : ٢٥٩-٢٦٠ .
٥١. الكتاب : ٤/١٩٥ .
٥٢. نفسه .
٥٣. التطور النحوي : ٦٧ .
٥٤. التشكيل الصوتي في اللغة العربية : ١٣٥ .
٥٥. دراسات في علم أصوات العربية : ١٠٤ ، والتطور النحوي : ٨٥ .
٥٦. الكتاب : ٤/١٦٤ .
٥٧. فقه اللغات السامية : ٤٥ .
٥٨. شرح شافية ابن الحاجب : ١/٤٩ ، والهدابد : اللبن الخاثر : اللسان (هدبد) : ١٥/٤٨ والعلابط : الرجل الضخم : اللسان (علبط) : ٩/٣٤٨ ، والدوادم : شبه الدم يخرج من السَمُرة : الصحاح (دوم) : ٤/.١٥٦١
٥٩. مراح الأرواح : ٤٣ وشرح المراح في التصريف : ٥٦ .
٦٠. لسان العرب (علبط) : ٩/٣٤٨ .
٦١. تهذيب اللغة (مقدّمة المصنِّف) : ١/٥٢ .
٦٢. التكملة : ١٢ .
٦٣. الكتاب : ٤/١٥٦ .
٦٤. نفسه : ٤/١٥٦ ، ١٥٧ وينظر المقتضب : ١/٢٣٦-٢٣٧ وشرح المفصل : ٥/٢٨٩ .
٦٥. يتكون المقطع المديد من صوتين صامتين بينهما صائت طويل . ومثاله في بداية الكلمة وعند الوقف عليها مقطعا كلمة (ضالّينْ) : ضالّ/ لينْ وفي حشوها المقطع (هامْ) من (مُدهامّتانِ) : مُد / هامْ / مَ / تانِ . وهو هنا مسموح به ، لأنّ قاعدة المقطع الذي بعده تبدأ بالصوت الذي انتهى به . ويسمح به عند الوقف أي قطع الحركة عن قاعدته الأخيرة في الوقف . أما إذا كلن قطع الحركة الأخيرة عن قاعدته (السكون) علامة إعراب (جُزم الفعل المضارع) أو بناء فلا تستسيغه العربية .
٦٦. الأصوات اللغوية ، الدكتور إبراهيم أنيس : ١١٣-١١٤ .
٦٧. يتكون المقطع الطويل المقفل من صوتين صامتين بينهما صائت قصير ، ومثاله مقاطع كلمة (

عَلَّمْهُمْ) : عَلْ / لِمْ / هُمْ : أبحاث في أصوات العربية : ٩ .
٦٨. النحو والسياق الصوتي : ٣٧٢ .
http://thiqaruni.org/arabic/16.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/27.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/37.pdf

٦٩. نفسه : ٣٧٤ .
٧٠. أبحاث في أصوات العربية : ١٣ ودراسة الصوت اللغوي : ٢٣٢ .
٧١. النحو والسياق الصوتي : ٣٧٢ .
٧٢. المدخل إلى علم أصوات العربية : ١٨١ .
٧٣. إيضاح الوقف والابتداء : ١٤٧ ، وينظر تهذيب اللغة (درى) : ١٥٦/٤ ، ومجمع البيان : ٤٣٣/٤ ، ١٢٧/٥ .
٧٤. ينظر الكشاف : ٥١٩/٢ .
٧٥. اللهجات العربية الغربية القديمة : ١٦١ ، وينظر التطور النحوي : ٦٨ .
٧٦. التطور النحوي : ٦٨ .
٧٧. لهجة قبيلة أسد : ١١٦ .
٧٨. الصوت اللغوي في القران الكريم : ١٥٤ .
٧٩. شواذ القراءات : ٤٨ . ومعجم اللغات القرآنية : ٢٢/١ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٩٧ .
٨٠. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٢٠٢ .
٨١. شواذ القراءات : ٥١٨ .
٨٢. الحجة في القراءات السبع : ٣٧٣-٣٧٤ .
٨٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٣٨٣/٢ .
٨٤. في الأصوات اللغوية : ٢٩٤ .
٨٥. خزانة الأدب : ٢٣٠/٥ .
٨٦. لهجة قبيلة أسد : ١١٦ .
٨٧. شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح : ٢٧١ .
٨٨. الأصوات اللغوية ، الدكتور عبدالقادر عبدالجليل : ٢٤٦ .
٨٩. نفسه : ٢٤٦ – ٢٤٧ .
٩٠. تنظر الإحالتين (٧٤) و (٧٥) من هذا البحث .
٩١. المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر : ١٩٦ ومصادره.
٩٢. دراسات في علم أصوات العربية : ١٠١ .
٩٣. ضرائر الشعر : ٩٣ ، والبيت في ديوان الأعشى : ٥٦ وفيه (النساء) مكان (الغوانِ) و (يَكُنَّ) مكان (ويعدن) .
٩٤. الرجز في شرح الرضي على الكافية : ٨٣/١ ، ٩٣ وفي خزانة الأدب : ١٢٩/١ وفيه (قد قرنت) مكان (مقرونة) . ولم أقف على قائله .
٩٥. خزانة الأدب : ١٢٩/١ .
٩٦. البيت في شرح الرضي على الكافية : ٤١٣/٢ وخزانة الأدب : ٢٢٩/٥ ولم أقف على قائله.
٩٧. فصول في فقه العربية : ١٧٨ .
٩٨. في الأصوات اللغوية : ٩٥ .
٩٩. الرجز في اللسان (خلل) : ٢٠٤/٤ وفيه (براقة الجيد) مكان (غرثى الوشاحين) .
١٠٠. الصاحبي : ٣٨١ .
١٠١. التراث اللغوي العربي وعلم اللغة : ٥٨ .
١٠٢. التطور النحوي : ٦٧ .
http://thiqaruni.org/arabic/74.pdf

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم .
- أبحاث في أصوات العربية ، الدكتور حسام سعيد النعيمي ، بغداد ١٩٩٨ .
- أسرار العربية ، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الانباري (ت ٥٥٧ هـ) تحقيق بركات يوسف هبّود ، بيروت ١٩٩٩ .
- أسس علم اللغة ، ماريوباي ، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر ، القاهرة ١٩٩٨ .
- الأصوات اللغوية ، الدكتور إبراهيم أنيس ، القاهرة ١٩٦١ .
- الأصوات اللغوية ، الدكتور عبدالقادر عبدالجليل ، الأردن – عمان ١٩٩٨ .
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، أبو بكر محمد بن أبي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الشيخ عبدالله الطهروتي ٢٠٠٧ .
- التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث ، الدكتور حسام البهنساوي ، القاهرة ٢٠٠٤ .
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، الدكتور سلمان حسن العاني ، ترجمة ياسر الملاّح ، السعودية ١٩٨٣
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، الطيب البكوش ، تونس ١٩٧٣
- التطور الصوتي مظاهره وعلله وقوانينه ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، القاهرة والرياض ١٩٨٣
- التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر ، أخرجه وصححه وعلق عليه الدكتور رمضان عبدالتواب ، القاهرة والرياض ١٩٨٢ .
- التكملة ، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، الرياض ١٩٨١ .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين ، القاهرة ١٩٦٤-١٩٧٦ .
- الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ١٩٧٧ .

- الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه (خلفيات وامتداد) الدكتور مكي درار ، دمشق ٢٠٠٧ .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٨٨-١٩٨٩ .
- الخصائص ، صنعه أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، بغداد ١٩٩٠ .
- دراسات في علم أصوات العربية ، الدكتور داود عبده ، الكويت ، د. ت .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، الدكتور حسام سعيد النعيمي ، بغداد ١٩٨٠.
- دراسة الصوت اللغوي ، الدكتور أحمد مختار عمر ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
- دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينيو ، ترجمة صالح الرمادي ، تونس ١٩٦٦.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس (ت ٧ هـ) ، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ، بيروت ٢٠٠٣ .
- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل واحمد رشدي شحاته ، بيروت ٢٠٠٠ .
- شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، طهران ١٩٧٨ .
- شرح شافية ابن الحاجب ، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، بيروت د . ت .
- شرح المراح في التصريف ، بدر الدين محمد بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق الدكتور عبدالستار جواد ، بغداد . د.ت .
- شرح المفصل للزمخشري ، تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب ، بيروت ٢٠٠١ .
- شواذ القراءات ، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني (ت ٣٥٠هـ) ، تحقيق شمران العجلي ، بيروت ٢٠٠١ .
- شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح ، جمال الدين بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق الدكتور طه محسن ، بغداد ١٩٨٥ .
- الصاحبي ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة [١٩٥٣ – ١٩٧٧] .
- الصحاح ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٨ هـ) بيروت ٢٠٠٥.
- ضرائر الشعر العربي ، أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، بيروت ١٩٩٩ .
- علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات ، الأستاذ الدكتور يحيى عباينة والدكتورة آمنة الزغبي ، الأردن ٢٠٠٥ .
- فصول في فقه العربية ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٨٠ .
- فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٧٧ .
- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية ، الدكتور غالب فاضل المطلبي ، بغداد ١٩٨٤ .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، الدكتور عبدالصبور شاهين ، القاهرة ٢٠٠٦.
- الكتاب (كتاب سيبويه) ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٨٢-١٩٨٨ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، بيروت ٢٠٠٣م .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، بيروت ١٩٨١ .
- لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، نسقه وعلق عليه ووقع فهارسه علي شيري ، بيروت ١٩٨٨ .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان ، القاهرة ١٩٧٩ .
- اللهجات العربية الغربية القديمة ، رابين . ترجمة عبدالرحمن أيوب ، الكويت ١٩٨٦ .
- لهجة قبيلة أسد ، علي ناصر غالب ، بغداد ١٩٨٩ .
- مجمع البيان لعلوم القران ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، القاهرة ١٩٥٨-١٩٧٧ .
- مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة ، الدكتور مصطفى النحاس ، الكويت ١٩٨١ .
- المدخل إلى علم أصوات العربية ، الدكتور غانم قدوري الحمد ، منشورات المجمع العلمي العراقي ٢٠٠٢ .
- مراح الأرواح في الصرف ، أبو الفضائل أحمد بن علي بن مسعود (ت ٧٠٠هـ) ، تحقيق محمد الطهراني ، قم ١٤١٤هـ .
- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ، الدكتور عبدالقادر مرعي العلي الخليل ، الأردن ١٩٩٣ .

- معاني القران ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، القاهرة ١٩٥٥-١٩٧٢ .
- معجم القراءات القرآنية ، الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبدالعال سالم مكرم ، طهران ١٩٩١-١٩٩٢ .
- معجم المصطلحات الألسنية ، الدكتور مبارك ، بيروت ١٩٩٥ .
- مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية ، الدكتور محمد محيي سالم الجبوري ، بيروت ٢٠٠٦ .
- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق حسن حمد ، بيروت ١٩٩٩ .
- الممتع في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٩٩ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قياوة ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣ .
- من قضايا اللغة العربية ، الأستاذ الدكتور مصطفى النحاس ، الكويت ١٩٩٥ .
- المنهج الصوتي للبنية العربية نظرة جديدة في الصرف العربي ، الدكتور عبدالصبور شاهين ، بيروت ١٩٩٥ .
- النحو والسياق الصوتي ، الدكتور احمد كشك ، القاهرة ٢٠٠١ .